العلاقات الكويتية ـ المصرية

في الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٩١م

إعـــــداد

الباحث/ محسن محمد العجمي

باحث ماجستير تخصص/ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام : ٢٩/ ٢٠٢٢/٩م

تاريخ القبول : ١٠/ ١٠/ ٢٠٢٢م

ملخص:

تأسست العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين مصر والكويت، في أعقاب إعلان استقلال الكويت رسميًا عام ١٩٦١م، بدأت العلاقات بين الجانبين في التنامي الطردي في أعقاب إعلان الكويت رسميًا عام ١٩٦١م، بدأت العلاقات بين الجانبين في التنامي حيث سرعان ما جرى تبادل السفراء، وجرى التنسيق السياسي بين البلدين الشقيقين على أعلى المستويات، تعتبر العلاقات المصرية الكويتية نموذجًا يحتزى به في العلاقات الدولية حيث تؤكد مصر دائمًا تأييدها ووقوفها إلى جانب كل ما من شأنه تحقيق أمن الكويت واستقرارها سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا حيث كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من أوائل الرؤساء الذين هنأوا الكويت باستقلالها عام ١٩٦١م، مرورًا بموقف القيادة المصرية المؤيد والداعم للكويت خلال فترة الغزو العراقي١٩٩٠م، حيث يعتبر النزاع الحدودي العراقي الكويتي من أخطر النزاعات العربية في منطقة الخليج العربي، نظرًا لطبيعته المتجددة بعد استقلال الكويت سنة١٩٦١م.

وكانت العلاقات الاقتصادية بين مصر والكويت من أهم العلاقات بين البلدين، فكانت دائمًا ما تتبنى الكويت برامج دعم للدول الشقيقة حيث أنشأت في عام ١٩٦١م الصندوق الكويتي للتنمية العربية عام ١٩٦١م والذي تزامن مع استكمال الكويت لاستقلالها معبرًا عن هذا التوجه ومجسدًا له، كما تشير التقديرات إلى أن نسبة الاستثمارات الكويتية في مصر تبلغ نحو ٢٥ % من حجم الاستثمارات العربية في مصر فضلًا على أن هناك نحو ١٢٣٠ شركة كويتية تعمل في مصر في مجالات مختلفة ومتنوعة، وعلاوة على ذلك تفتح الكويت أبوابها للكوادر المصرية وهو نوع آخر من التعاون الاقتصادي والدعم غير المباشر للاقتصاد المصري كما كانت العلاقات الثقافية بين الشعبين الكويتي والمصري تقوم على المحبة والود المتبادل من منطلق الأخوة والعروبة ويوجد حرص من قيادة البلدين على مواصلة العمل؛ من أجل تعزيز ودعم التعاون بما يحقق آمال وتطلعات البلدين وشعبيهما وتأكيدًا منها للرغبة الصادقة

في تعزيز مسيرة التعاون الثنائي في جميع المجالات لاسيما الثقافية وعلاوة على ذلك تتسم علاقات البلدين بقوة العلاقات السياسية بين البلدين.

والعلاقات الثقافية بين الكويت ومصر حيث تم إنشاء مجلة ثقافية شهرية باسم (البعثه) ولها دورًا كبيرًا في التواصل الثقافي بين مثقفي الكويت ومصر، فكانت صوتًا لأبناء الكويت ينشرون فيها نتاجهم العلمي والأدبي، كما كان لمثقفي مصر العديد من المشاركات، والتي كان أبرزها للأستاذ أحمد الشرباص المدرس بالأزهر الشريف، الذي كانت تربطه علاقة قوية مع طلاب البعثه، فاشترك أبناء الكويت ومصر في تقديم نتاج أدبي أغلبه كان بأقلام كويتية، بالإضافة إلى ذلك كانت البعثة توزع على المعاهد والجمعيات وكبار الشخصيات في مصر، حرصًا منها على توثيق العلاقات الثقافية بين البلدين.

حيث تناول الفصل التمهيدي على ثلاث مباحث وهي: المبحث الأول: نبذة مختصرة عن العلاقات السياسية الكويتية – المصرية قبل١٩٧١م، المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية بين البلدين قبل ١٩٧١م، المبحث الثالث: العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر قبل عام ١٩٧١م.

وتناول الفصل الأول على خمسة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: موقف مصر من الأزمة الكويتية العراقية.

المبحث الثاني: موقف الكويت من حرب الاستنزاف في مصر.

المبحث الثالث: موقف الكويت من حرب ١٩٧٣م.

المبحث الرابع: الموقف الكويتي من عملية السلام المصري الإسرائيلي.

المبحث الخامس: الموقف المصري من الغزو العراقي للكويت وتحرير الكويت ١٩٩٠– ١٩٩١م.

وتناول الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية بين الكويت ومصر ١٩٧١-١٩٩١م على:

المبحث الأول: العلاقات الكويتية المصرية في مجال الصناعة.

المبحث الثاني: العلاقات الكويتية المصرية في مجال التجارة.

المبحث الثالث: المشاريع الاستثمارية التي قدمتها الكويت لمصر.

ويتناول الفصل الثالث: العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر ١٩٧١-١٩٩١م على:

المبحث الأول: البعثات العلمية بين البلدين.

المبحث الثاني: المواسم الثقافية بين البلدين.

المبحث الثالث: الاتفاقيات الثقافية والفنية بين الكويت ومصر.

الكلمات المفتاحية: العلاقات المصرية الكويتية؛ في العلاقات الدولية؛ العلاقات السياسية.

Abstract:

The official diplomatic relations between Egypt and Kuwait were established following Kuwait's formal declaration of independence in 1961. The relationship between the two sides began to grow steadily after Kuwait's official declaration in 1961, with rapid exchange of ambassadors and political coordination between the two brotherly countries at the highest levels.

The Egyptian-Kuwaiti relations are considered an exemplary model in international relations. Egypt consistently affirms its support and stands alongside everything that would achieve Kuwait's security and stability politically, economically, and militarily. The late President Gamal Abdel Nasser was among the first presidents to congratulate Kuwait on its independence in 1961. This was followed by the Egyptian leadership's supportive stance toward Kuwait during the Iraqi invasion of 1990.

The Iraqi-Kuwaiti border dispute is considered one of the most dangerous Arab conflicts in the Gulf region, given its recurring nature following Kuwait's independence in 1961.

The economic relations between Egypt and Kuwait have been among the most important aspects of their bilateral relationship. Kuwait has consistently adopted support programs for brotherly countries, establishing the Kuwait Fund for Arab Economic Development in 1961, which coincided with Kuwait's completion of independence, reflecting and embodying this orientation.

Estimates indicate that Kuwaiti investments in Egypt account for approximately 25% of total Arab investments in Egypt. Moreover, there are about 1,230 Kuwaiti companies operating in Egypt across various and diverse sectors. Furthermore, Kuwait opens its doors to Egyptian professionals, which represents another type of economic cooperation and indirect support for the Egyptian economy.

The cultural relations between the Kuwaiti and Egyptian peoples have been based on mutual love and affection, stemming from brotherhood and Arab identity. The leadership of both countries is keen to continue working to strengthen and support cooperation to achieve the hopes and aspirations of both countries and their peoples, affirming their sincere desire to enhance bilateral cooperation in all fields, especially cultural ones. Additionally, the relations between the two countries are characterized by strong political ties.

Keywords: Egyptian-Kuwaiti relations; international relations; political relations.

المقدمة:

تعتبر العلاقات المصرية الكويتية نموذجًا يحتذى به في العلاقات الدولية حيث تؤكد مصر دائمًا تأييدها ووقوفها إلى جانب كل ما من شأنه تحقيق أمن الكويت واستقرارها سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، حيث كان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر من أوائل الرؤساء الذين هنأوا الكويت باستقلالها عام ١٩٦١م.

امتدت العلاقات الكويتية المصرية منذ بدايات القرن العشرين خاصةً بعد زيارة المفكر التنويري الشيخ المصري محمد رشيد رضا لدولة الكويت في عام ١٩١٣م حيث استقبل بحفاوة بالغة وعاد إلى مصر لكي ينشر سلسلة مقالات في مجلته المنار عبر فيها عن انطباعاته الإيجابية عما شاهده في الكويت وكيف تفاعل مع شعبها آنذاك، وكانت العلاقات نموذجًا متميزًا ورائداً للعلاقات التي يجب ان تجمع بين الدول العربية في جميع الظروف باعتبارها ضمانة الأمن والاستقرار في تلك الدول وصمام الأمان لشعوبها.[١]

بدأت العلاقات السياسية بين مصر والكويت بالتواكب مع الحراك السياسي والشعبي في مصر بعد الحرب العالمية الأولى حين زار القاهرة الشيخ الراحل حمد الجابر الصباح، كما زار الشيخ الراحل عبدالله الجابر الصباح القاهرة في عام ١٩٥٣ م واستقبله في المطار كل من اللواء محمد نجيب والبكباشي جمال عبدالناصر.[٢]

وتأسست العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين مصر والكويت، في أعقاب إعلان استقلال الكويت رسميًا عام ١٩٦١، بدأت العلاقات بين الجانبين في التنامي المطرد، حيث سرعان ما جرى تبادل السفراء، وجرى التنسيق السياسي بين البلدين الشقيقين على أعلى المستويات.[٣]

تعتبر العلاقات المصرية الكويتية نموذجًا يحتذى به في العلاقات الدولية حيث تؤكد مصر دائمًا تأييدها ووقوفها إلى جانب كل ما من شأنه تحقيق أمن الكويت واستقرارها سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، حيث كان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر من أوائل الرؤساء الذين هنأوا الكويت باستقلالها عام ١٩٦١م.[٤]

وفي المقابل تؤكد الكويت دائمًا دعمها الكامل لمصر في مختلف المواقف والأزمات التي تمر بها، وهو ما اتضح جليًا حينما أعلنت الوحدة "المصرية – السورية" عام ١٩٥٨ حيث أعلنت الكويت دعمها لتلك الوحدة بالكامل، وكذلك وقوف الكويت إلى جانب مصر في مواجهة عدوان يونيو ١٩٦٧م.(٥)

بدأت العلاقات الثقافية بين مصر والكويت قبل بدء العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما، بل مهدت لها وشكلت بنيتها التحتية، فالعلاقات الثقافية المصرية الكويتية سبقت إنشاء المكتب الثقافي إذ إنها بدأت في شكل ذهاب بعثة طلابية من المدرسة المباركية للدراسة بالأزهر سنة ١٩٤٢، وقد درس هؤلاء بالأزهر وعادوا إلى الكويت ليضعوا أسس النهضة العلمية، كما تبنى الأزهر الإشراف على المعهد الديني في الكويت سنة ١٩٤٥م.(٦)

العلاقات السياسية بين الكويت ومصر ١٩٧١-١٩٩١م

في ٢٩حزيران رد جمال عبد الناصر على البرقية التي أرسلها الشيخ عبدالله السالم الصباح والذي ناشدُ فيها ضرورة مؤازرة الجمهورية العربية المتحدة للكويت في موقفها من مطالب العراق، حيث أكد أن البيان الرسمي الذي صدر عن حكومة الجمهورية الذي حوى في مقدمته رأيه بأن العلاقات بين الشعوب العربية لا يمكن ان يحكمها غير المبادئ التي صنعها النضال الطويل للأمة العربية، وأن الجمهورية العربية المتحدة أخذت تتابع الوضع في الكويت باهتمام وقلق متزايدين، وأكد "أن استقلال الكويت هو الذي يعنينا في هذا الوقت؛ لأنه يمثل إرادة الشعب الكويتي" وأضاف " أن استقلال الكويت هي المسألة التي تهتم بها الجمهورية العربية المتحدة، واستعداد بلاده الدائم للدفاع عنها ونصرتها ضد الأخطار التي تهددها، كما رد على البرقية التي أرسلها الملك سعود بن عبد العزيز أكد خلالها مساندته للكويت وأن شعب

الجمهورية العربية المتحدة يضع دائمًا كل إمكانياته وطاقاته في خدمة مبادئ الأمة العربية.(٧)

وتعد أزمة العلاقات العراقية – الكويتية هي الثالثة من نوعها، التي حدثت في تاريخ البلدين، والتي أدت من خلالها إلى تأزم العلاقات بين البلدين، أما أول مطالبة عراقية بالكويت ظهرت من قبل (حزب الإخاء الوطني) الذي كان يترأسه ياسين الهاشمي في سنة ١٩٣٣م، حيث تبنى هذا المطلب الملك غازي عبر إذاعته الخاصة المسماة إذاعة قصرالزهور، وبعد قيام النظام الجمهوري في العراق عقد رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم مؤتمرًا صحفيًا في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٦١م، أكّد فيه على تبعية الكويت إلى العراق بوصفها قضاء عراقيًا تابعًا لمصرفية محافظة البصرة وأنها جزء لا يتجزأ من العراق.(٨)

وأدانت مصر الموقف العراقي وطالب الرئيس جمال عبد الناصر الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم بالرجوع عن فكرة ضم الكويت وقال: (أن هذا الإعلان ليس سوى عدوان على استقلال وسيادة الكويت، وأصدرت الجمهورية العربية المتحدة مصر وسوريا بيان يدين هذا القرار .(٩)

وكانت جمهورية مصر العربية وحكومتها إحدى الدول العربية التي لعبت دورًا واضحًا لحل الأزمة، حيث أن تلك الأزمة وضعت السياسة المصرية في مأزق وتحدي الاختيار بين دولتين عربيتين تربط مصر بهما علاقات حسنة، فالعراق ينتمي إلى مجلس التعاون العربي الذي تنتمي إليه مصر، كما أن لمصر علاقات حسنة مع الكويت، فجاء التحرك المصري من خلال حل التسوية في الإطار العربي التي كان لها الأثر الواضح، بعد مذكرات الاحتجاج بين البلدين، والاتهامات الإعلامية بينهما، فكانت باكورة تحركها الدبلوماسي من خلال إصدار بيان في التاسع عشر من تموز، دعت فيه إلى ضبط النفس وإعطاء الأولوية القصوى لتعزيز التضامن العربي.(١٠)

بالإضافة إلى ذلك أصدرت الجمهورية العربية المتحدة بيانًا في٣٠ حزيران أعربت فيه عن قلقها لتطور الأزمة الناشئة من مطالبة الحكومة العراقية بالكويت وأشارت أنها تلقت عن طريق مصادرها تحرك القوات العراقية نحو الكويت، واحتمالات التدخل العسكري، وناشد البيان الشعب العراقي وكل المسؤولين أن يضعوا أمامهم قبل كل قرار بأن مصير الأمة العربية يعلو على كل مطلب إقليمي، أو وثيقة قديمة، وأوضح أن الأزمة لا يستفيد منها إلا أعداء الأمة العربية، وذكر البيان "أن الجمهورية العربية المتحدة تخشى احتمال التدخل الاستعماري في البلدان العربية، وأن على الشعب العراقي الاهتمام بالأمور الداخلية.(١١)

في السابع والعشرين من مايو ١٩٦٧ تتحرك قطعات من القوات المسلحة متوجهة إلى أرض الفداء، لتشترك إلى جانب القوات العربية في «معركة الشرف والكرامة»، وأعلنت الكويت إيقاف مصالح الدول المؤيدة لإسرائيل، وناشدت إيران عدم تزويد إسرائيل بالنفط، وذلك في جلستين تاريخيتين عقدهما مجلس الوزراء ومجلس الأمة.(١٢)

وأيدت الكويت مصر في أزمة العدوان الإسرائيلي سنة ١٩٦٧م حيث وضعت الجيش الكويتي تحت إمارة القيادة العربية الموحدة، وأيدت مصر في قضية منح الملاحة الإسرائيلية مضايق تيران، وأرسلت لواء اليرموك إلى الجبهة المصرية.(١٣)

وثاني أيام الحرب، أي في يوم ٦ يونيو ١٩٦٧، اجتمع مجلس الأمة برئاسة أحمد زيد السرحان وتلا على الأعضاء مرسوم أميري بإعلان الحرب الدفاعية « بين الكويت وبين العصابات الصهيونية».. هكذا ورد بالنص وأعلن بمرسوم تعيين الشيخ جابر الأحمد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حاكمًا عرفيًا عامًا، تبع ذلك إصدار قرار بمنع اجتياز الطائرات الحربية غير العربية الأجواء الكويتية وهبوطها بالمطارات، ومنع مرور السفن الحربية غير العربية في المياه الإقليمية.(١٤)

وعندما بدأ العدوان الإسرائيلي أعلنت الكويت قيام الحرب الدفاعية بين الكويت والعصابات الصهيونية في فلسطين مع إعلان الأحكام العرفية في الكويت، والقوات الكويتية هوجمت في العريش، مما أدى إلى تشتيت لواء اليرموك قبل أن يشتبك في أي معارك، وانسحابه في اتجاه قناة السويس، كذلك أوقفت الكويت تصدير النفط إلى الولايات المتحدة وبريطانيا لدعمهما لإسرائيل.[١٥]

وفي العاشر من أكتوبر، والمعركة على أشدها بين العرب واسرائيل، نشرت القبس بيانًا طالبت وحثت في المواطنين على التبرع لدعم المجهود الحربي لمعركة العرب المصيرية، وإرغام إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ م، وقد جاء في البيان: (أيها الأخوة المواطنون، بكل زخم الثورة على الصلف والغرور والعدوان، بكل حرقة الشوق إلى الكرامة والنصر والتحرير، لكل لذة المؤمن بإحدى الحسنين، النصر أو الشهادة، تخوض أمتنا العربية متمثلة في طلائعها المناضلة على هضاب الجولان وضفاف القناة معركة الثأر والتحرير والمصير).[١٦]

أما مجلة البيان الكويتية، فقد ذكر رئيس تحريرها خالد سعود الزيد في عددها الصادر في نوفمبر ١٩٧٣م، أول عدد بعد معركة تحت عنوان " كلمة في المعركة " أوضح فيها أن ما حدث كان معجزة، فاقتحام المانع المائي ويحطم خط بارليف، واجتياز التحصينات التي أقامتها إسرائيل في الجولان ليس بالأمر الهين وأن العالم بدأ يدرس هذه الحرب، ويتعرف على نتائجها ويستفيد منها وفي ذلك يقول: " أقول بإصرار أنه صعب جدًا أن ترسم الكلمات صورة المشاعر الفرحة باللحظة الحاسمة، فعبور القناة، واجتياز خط بارليف، واقتحام تحصينات العدو في الجولان ليس بالسهل ولا الهين اليسير، فالقدر كان معجزة أكبر فالحمد لله الذي نصر جنده فأذاب من نفسنا جليد اليأس، وافقدت أعداءنا نشوة الفرحة بهزيمتنا في حزيران، فلقد أثبت السادس من أكتوبر إننا الأمة الرائدة والمودة معًا، ولقد آن للعالم أن يستفيد من تجارب منطقتنا مع العدو متعلمًا.[١٧]

وكان من الصعب على دولة الكويت أيضًا أن تكون مقتنعة حيال مؤتمر كامب ديفيد ونتائجه أو تستطيع سبر غور مصداقية الحوار المصري الإسرائيلي، فقد شعرت بالقلق من نوايا إسرائيل هذه المرة التي زرعت الخوف بدل الأمل فأصدرت حكومتها بيانًا أكدت فيه على أن الاتفاقية لم تكن في صالح الشعب الفلسطيني الذي يجب أن يستعيد حقوقه وأن تنسحب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧.(١٨)

بعد إطلاق عملّية "السلام" ابتدأ السادات مرحلة جديدة من الحياة السياسّية في مصر ارتأى فيها تصعيد وجوه جديدة تكون في حجم المرحلة فأحدث تغييرات شاملة في مؤّسسات الدولة وأجهزتها وغير تسمية وزارة الحربية إلى وزارة الّدفاع التي ترأسها الفريق كمال حسن علي وكّلف الدكتور مصطفى خليل بتشكيل الوزارة الجديدة التي أّدت اليمين يوم الخميس ١٥تشرين ١٩٧٨م وتوّلى الدكتور صوفي أبو طالب رئاسة مجلس الشعب بدلًا عن سيد مرعي يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٧٤م.(١٩)

إن حكومتي جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل اقتناعًا منهما بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط وفقًا لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ إذ تؤكدان من جديد التزامهما "بإطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في كامب ديفيد "المؤرخ في ١٧سبتمبر (أيلول)١٩٧٨م، وإذ تلاحظان أن الإطار المشار إليه إنما قصد به أن يكون أساسًا للسلام ليس بين مصر وإسرائيل فحسب، بل أيضًا بين إسرائيل وأي من جيرانها العرب– كل فيما يخصه– ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الأساس، ورغبة منهما في إنهاء حالة الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع فيه كل دولة في المنطقة أن تعيش في أمن، واقتناعًا منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل يعتبر خطوة هامة في طريق السلام الشامل في المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربي الإسرائيلي بكافة نواحيه، وإذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى في النزاع إلى الاشتراك في عملية السلام مع إسرائيل على أساس مبادئ إطار السلام المشار إليها آنفا واسترشادًا بها، وإذ ترغبان أيضًا في إنماء

العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقًا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في وقت السلم.. قد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من تنفيذ الإطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.(٢٠)

العلاقات الاقتصادية بين الكويت ومصر ١٩٧١-١٩٩١م

يشير الإطار العام للاستراتيجية السكانية في بلدان مجلس التعاون إلى أن الخلل في التركيبة السكانية لا يقتصر على جانب واحد بعينه؛ بل يشتمل على جوانب متعددة تتعلق بنمو السكان وتوزيعهم وخصائصهم، ويشكلً تهديدًا لجهود التنمية ويفضي إلى تعثرها على المدى البعيد، مما يستدعي تبني استراتيجية سكانية تسعى لتعديل التركيبة السكانية لمصلحة مواطني بلدان المجلس وبما يحقق التنمية المستدامة، أي توازنًا بين السكان (مواطنين ووافدين) وبين الموارد الطبيعية المتاحة.

حيث عانى الاقتصاد المصري من مجموعة من الاختلالات والتشوهات الخطيرة كارتفاع حجم المديونية، العجز المزمن في ميزان المدفوعات، وارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الدخل القومي، وهذه الاختلالات شكلت بمجموعها تحديًا كبيرًا لصانع القرار المصري، حتى أن السياسة الخارجية المصرية أصبحت تتمحور حول تعبئة الموارد الاقتصادية المختلفة كالحصول على قروض ومنح وتحويلات العاملين وغيرها لمعالجة هذه الاختلالات، هذا من جانب ومن جانب آخر أصبح الهدف الاقتصادي على رأس سلم أولويات السياسة الخارجية.(٢١)

كما أن الاجتياح العراقي للكويت سيحرم مصر من مدخولات هامة تساهم في حل جزء من أزمتها الاقتصادية، ومن هذه المدخولات حوالي عشرة مليارات دولار عبارة عن موارد ومدخرات موجودة في المصارف والصناديق الكويتية، إضافة إلى ضياع الديون المصرية المستحقة على العراق منذ الحرب العراقية – الإيرانية، انخفاض

إيرادات قناة السويس بنسبة ١٠%، وانخفاض الدخل من قطاع السياحة حيث تشكل السياحة العربية وخاصة الخليجية ٥٠ % من أعداد السائحين، إلى جانب عودة أكثر من نصف مليون مصري، في الوقت الذي تعاني فيه مصر من البطالة، وهو ما يلقي المزيد من الأعباء على الاقتصاد المصري، لذا أدرك صانع القرار المصري، أن المعسكر السعودي –الكويتي –الخليجي الذي يرتبط أمنه بأمن مصر هو الذي يخدم المصلحة المصرية، ويحقق أهداف سياسة مصر الخارجية.(٢٢)

ومن الآثار الاقتصادية للخلل في التركيبة السكانية ارتفاع التحويلات المالية للعمالة الوافدة، مما يعمل على استنزاف الاقتصاد المحلي للدول المستوردة للعمالة، إن الحجم الكبير من العمالة الوافدة وبخاصة غير الماهرة منها لا تنفق من دخلها إلا القليل نظرًا إلى مستواها المعيشي؛ فعلى سبيل المثال عانت الإمارات استنزاف الدخل القومي كأحد الآثار السلبية للخلل بالتركيبة السكانية في عملية التنمية الاقتصادية في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠و١٩٩٥م حيث لا توجد قيود أو ضغوط لتشغيل العمالة (من المواطنين أو الوافدين)، مما يعمل لمصلحة العمالة الوافدة نتيجة وجود محفزات ترفع إنتاجيتهم وبالتالي مردود عملهم بما يفوق تكلفتهم المباشرة وغير المباشرة. كما تبين أن العامل الوافد قدّ يحول مايقرب من ٤٠ بالمئة إلى ٦٠ بالمئة من دخله، وطبقًا لبعض التقديرات، فإن جملة التحويلات الحقيقية للعمالة الوافدة بالدولة تزيد على ٢٠مليار درهماً سنويًا، أي ما يناهز ضعف ما يتم تحويله عبر القنوات الرسمية.(٢٣)

ويمثل الخلل في التركيبة السكانية في الكويت تحديًا خطيرًا لجهود التنمية سواء على صعيد الاقتصاد أو على الصعيد الاجتماعي، وتتمثل أهم الاختلالات السكانية في: اختلال التوازن النسبي بين السكان الكويتيين وغير الكويتيين؛ اختلال التوزيع النسبي للسكان غير الكويتيين حسب الجنسية؛ اختلال التوزيع النسبي للسكان حسب الخصائص الديمغرافية، وانخفاض نسبة قوة العمل الوطنية إلى إجمالي قوة العمل، لذا اتجهت السياسة العامة للكويت منذ عدة عقود إلى محاولة التخفيف من حدة هذه

الاختلالات واحتواء آثارها السلبية، فكان أن نصت " استراتيجية التنمية بعيدة المدى لدولة الكويت " في تشرين الثاني/نوفمبر (١٩٨٩م) " ضمن مبادئها الرئيسة لبناء الإنسان الكويتي على ضرورة: المحافظة على معدلات النمو الطبيعي للسكان الكويتيين؛ تنمية القوى البشرية الوطنية؛ واتباع سياسات هجرة انتقائية للتحكم في حجم ونوعية قوة العمل الوافدة.(٢٤)

فضلًا عن ذلك قدمت مصر جميع الإمكانيات لصالح الكويت فلم تبخل القاهرة بشيء على الكويت ولا من حيث تدريب قواتها العسكرية ولا من حيث قبول طلبة الكويت في الجامعات المصرية ولا من حيث تقديم العلاج والكوادر الطبية المصرية للكويت ولكن في الوقت ذاته استفادة مصر من الكويت البلد الغني بالموارد والأموال فكانت العمالة المصرية في الكويت تدخل إلى الخزينة المصرية ملايين الدولارات من التحويلات الخارجية، ساهمت في إنعاش الاقتصاد المصري لفترة طويلة من الزمن، بالمقابل حصلت الكويت على خبرات علمية وثقافية وطبية من مصر جعلت من الكويت دولة عصرية يشار إليها بالبنان.(٢٥)

وفي ضوء الاتفاقيات التعاون الاقتصادي بين مصر والدول العربية مرتبة تنازليًا ١٩٧١–١٩٨١م، فقد استحوذ السودان على النصيب الأكبر من هذه الاتفاقيات بإجمالي ١٧ اتفاقية ونسبة ٢٥% ويليه الكويت بإجمالي ١٢ اتفاقية ونسبة ١٧ %، ثم الإمارات العربية بإجمالي ٨ اتفاقيات ونسبة ١٢ %، وهو ما يعني أن الدول الثلاث قد استحوذت معًا على أكثر من نصف عدد الاتفاقيات في المجال الاقتصادي (٥٤%) في حين أن الدول العربية الباقية نالت الـ ٤٦ %، وتضمنت الاتفاقيات الاقتصادية مجالات التجارة والدفع وتنظيم الجمارك، وتشجيع الاستثمارات وحمايتها، وقروضًا للمشروعات، ومنحًا مالية وسلعية وتأسيس الشركات المشتركة، وتشكيل الهيئات المشتركة.(٢٦)

وفي الفترة ١٩٧١-١٩٨١م يمكن تصنيف الدول العربية من منظور قوة علاقتها التعاونية مع مصر إلى فئتين رئيستين: الأولي: الدول التي حقت درجة كلية موجبة، أي الدول التي حققت العلاقات التعاونية القوية والمتعددة المجالات ويقتصر هذا النوع على خمس دول وهي السودان والسعودية وليبيا وسوريا والكويت، والثانية الدول العربية الأخرى التي حققت درجات كلية سالبة، بمعني علاقتها التعاونية مع مصر تراوحت بين العلاقات المحدودة والعلاقات الضعيفة.(٢٧)

ومع تدفق النفط دفعت الحكومة الكويتية للتعامل مع خليط دولي وحضاري سكاني أصبح فيه السكان الأصليون أقلية بشكل تدريجي، هذا الخليط بدأ في تغيير قيم الناس وتوقعاتهم العامة، وأصبح الممثلون السياسيون لا يقتصر على السكان الأصليين ولكن تعداهم غل بالغالبية متزايدة من المهاجرين، والذين لا يعرف بعد درجة تأثيرهم بالكامل على سياسية الكويت، لكن لا يمن بأي حال الاستهانة بمكانتهم ودورهم في الحياة السياسية، وأصبح التنافس والتوتر فيما بين الفئتين مبينًا على أساس اجتماعية وقيم اقتصادية، وفي نفس الوقت نفسه، وأصبحت عائدات النفط قوة دافعة بالإضافة إلى كونها المهدئ ضد الضغوط والمتطلبات الخارجية، وبينما نظرت البيئة المجاورة للكويت على أنها يد العون، بدأت الكويت بأخذ المبادرة بنجاح لإعادة توزيع ثروتها على الدول المجاورة، وأصبحت طاقات الكويت المالية هدفًا ووسيلة في آن واحد، واستخدمت الحاجة لتوزيع فائض النفط والاستثمار العالمي في وقت واحد كأداة غير مباشرة لسياستها الخارجية، فالكويت دولة صغيرة، لديها عدد محدود من الوسائل لتحقيق أهدافها السياسية، وكذلك أصبحت القنوات المالية وسيلة فعالة لتحقيق أهداف الدولة الخارجية.(٢٨)

وسجل الشيخ صباح السالم في تلك المرحلة الصعبة مواقف مشرفة للكويت في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ على الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية دعمًا للموقف العربي عمومًا ولمصر خصوصًا، وبعد تولي الرئيس الأسبق حسني مبارك مقاليد الحكم

في مصر عام ١٩٨١م زار الكويت أربع مرات قبل الغزو العراقي عام ١٩٩٠م، وكانت الزيارة الأولى عام ١٩٨٧م للمشاركة في مؤتمر القمة الإسلامي والثانية في يناير ١٩٨٨م بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والثالثة في فبراير ١٩٨٩م لمشاركة الكويت احتفالاتها بالعيد الوطني والرابعة في يوليو ١٩٩٠م قبل الغزو في المقابل أجرى الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح زيارة رسمية إلى القاهرة في أغسطس ١٩٨٩م حيث لاقى استقبالًا رسميًا وشعبيًا حافلًا، وبعد تحرير البلاد من الغزو كان الرئيس المصري السابق مبارك من أوائل الزعماء الذي زار الكويت للتهنئة بالتحرير ثم توالت زياراته بعد ذلك للتشاور وتنسيق المواقف ودعم أواصر التعاون بين البلدين في كافة المجالات، كما قام الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد عقب التحرير بعدد من الزيارات إلى القاهرة والإسكندرية للتأكيد على عمق العلاقات التاريخية بين البلدين.(٢٩)

ولقد قررت الكويت صرف منحة مؤقتة مقدارها ٥٠ مليون دولار للعائدين المصريين الذين كانوا يعملون بها سواء في الحكومة أو القطاع العام أو الأعمال الخاصة بواقع ١٢٠٠ جنيه لكل منهم كتعويض، وكان التعاون بين القيادتين والشعبين المصري والكويتي نموذجًا فريداً لصفاء الود وإخلاص الضمير وتجسيدًا للعلاقات الأخوية التي ربطت الشعبين على مر السنين.(٣٠)

وفي عهد مبارك ازدهرت العلاقات الكويتية المصرية، وبلغت الاستثمارات الكويتية حدًا غير مسبوق، حيث احتلت الكويت المركز الثاني كأكبر دولة عربية مستثمرة في مصر بعد السعودية، وقدرت استثماراتها بنحو ١.٥ مليار دولار وهو ما مثل نحو ٢٥% من إجمالي الاستثمارات العربية وفقًا لبيانات وزارة الاستثمار المصرية، وقالت أن رجال أعمال كويتيين يساهمون في ٣٨ مشروعًا تمويليًا وخمسة مشروعات إسكان، وخمسة مشروعات مقاولات، وخمسة مشروعات بنية تحتية، وخمسة مستشفيات، و٤٥ مشروعًا سياحيًا، إضافة إلى ٩٨ مشروعًا صناعيًا، و٢٢ منها في

مجال الصناعات الهندسية و١٥ في قطاع الصناعات الغذائية إضافة إلى مشروعات غذائية وكيماوية ومعدنية بنظام المناطق الحرة.[٣١]

وفقًا لإحصاءات الهيئة العامة للاستثمار في مصر، تحتل الكويت المركز الرابع ضمن قائمة الدول المستثمرة في مصر (الثالثة عربيًا)، وذلك بإجمالي مساهمات في رأس المال المصدر تبلغ حوالي ٢.٨ مليار دولار خلال الفترة ١٩٧٠- ٣١ أكتوبر ٢٠١٣م، والتي تعكس نشاط ٩٠٢ شركة، تشمل أنشطتها معظم المحافظات المصرية، وتقدر مصادر أخرى حجم تلك الاستثمارات الحقيقي في مصر بأضعاف ذلك. وتتوزع الاستثمارات الكويتية في مصر على عدد من القطاعات هي: الخدمات والبناء والتشييد والصناعة والزراعة والتمويل.[٣٢]

ووفقًا لبيانات غرفة التجارة والصناعة بالكويت بلغ عدد الشركات التي تساهم فيها رؤوس أموال مصرية حتى نهاية عام ٢٠١٢ حوالي ٢٧٣٦ شركة معظمها شركات صغيرة ومتوسطة، وبنسبة مشاركة دون ٥١% وفقًا للقانون الكويتي، فيما تعد استثمارات شركة المقاولون العرب في الكويت من أهم الاستثمارات المصرية في الكويت، ومن أهم المشروعات الحالية للشركة في الكويت هما مشروع مستشفى جابر الأحمد بقيمة ١.٢ مليار دولار، ومشروع تطوير طريق الجهراء، بقيمة ٩١٧ مليون دولار.[٣٣]

العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر ١٩٧١-١٩٩١م :

عرفت الكويت طوال تاريخها بالعمل الخيري المتميز النابع من أصالة تمتد جذورها عميقًا في التاريخ العربي قبل الإسلام وبعده، ولطالما عرف أهلها بسجايا السخاء في موضعه، والإيثار لمن يستحقه، وغيرها من الأخلاق العربية النبيلة والمحامد الإسلامية السامية، حتى صارت تلك السمات نهجًا راسخًا في حياة الأجداد، وسار على خطاها الآباء والأبناء، فضربوا أروع الأمثلة في العطاء الإنساني، وساهموا في رسم

صور خالدة عن العمل الخيري الذي انتقل من النطاق المحلي الضيق، إلى الحيز الإقليمي القريب، ثم إلى الأفق العالمي الواسع.[٣٤]

والعلاقات الثقافية بين الكويت ومصر حيث تم إنشاء مجلة ثقافية شهرية باسم (البعثة) ولها دورها كبير في التواصل الثقافي بين مثقفي الكويت ومصر، فكانت صوتًا لأبناء الكويت ينشرون فيها نتاجهم العلمي والأدبي، كما كان لمثقفي مصر العديد من المشاركات، والتي كان أبرزها للأستاذ أحمد الشرباص المدرس بالأزهر الشريف، الذي كانت تربطه علاقة قوية مع طلاب البعثة، فاشترك أبناء الكويت ومصر في تقديم نتاج أدبي أغلبه كان بأقلام كويتية، بالإضافة إلى ذلك كانت البعثة توزع على المعاهد والجمعيات وكبار الشخصيات في مصر، حرصًا منها على توثيق العلاقات الثقافية بين البلدين.[٣٥]

وأثمر هذا التواصل زيارة الشرباصي الكويت عام ١٩٥٩م، واشترك في محاضرات بالمدرسة المباركية وقدم من خلالها عدة مواضيع أدبية جاء بعضها عن شعراء مصر والكويت، كما قدم في إذاعة الكويت سلسلة من الأحاديث الأدبية، ولعل زيارته كانت وراء إقدامه على تأليف كتابًا عن الكويت باسم (أيام الكويت).[٣٦]

وجاء اللقاء الأول مع المجتمع النسائي الكويتي صدفة، وكانت صدفة جميلة إذ غيرت جذريًا النظرة السطحية الأولى عن المرآة الكويتية، فقد دعتني صديقة فاضلة، ومناضلة صلبة في سبيل حقوق المرآة السياسية لحضور اجتماع نسائي أقامته مؤسسة اجتماعية ثقافية، وكان موضوع اللقاء حواراً مع وزير الإسكان حول السكن الحكومي، ومشاكل المرأة الاجتماعية، وكنت الرجل الوحيد في صفوف الجمهور، وفوجئت يومئذ بمدي الوعي السياسي والمدني للمرآة الكويتية، وخرج الوزير منهزمًا في نهاية الحوار، ولم يكن المحاورات من نساء النخبة، بل كن مواطنات من عامة السكان.[٣٧]

ومع حصول الكويت على استقلالها عام ١٩٦١م كانت الرغبة ملحة لبناء مدارس جديدة وتحديث المناهج التربوية والعلمية، لذلك انتدبت حكومة الكويت عام ١٩٦٣م ٣٠ مدرسًا مصريًا للعمل في المدارس الكويتية وزيد العدد إلى٤٥ عام ١٩٦٥م، وأدركت الكويت أن استمرار التعاقد مع المدرسين سيستنزف مبالغ طائلة يثقل ميزانية الدولة الفتية، فلا مناص إذًا إلا بإرسال بعثات علمية من أبناء الكويت يحلون محل المدرسين الأجانب فأعلنت عام ١٩٦٥م عن أكبر مشروع علمي لإبعاث عدد كبير من المتعلمين إلى خارج الكويت وبالذات إلى جامعات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول العربية لتلقي التعليم والعودة إلى البلاد للقيام بما يلبي احتياجات الدولة الناشئة. (٣٨)

والتفاعلات الثقافية مفهوم واسع يشمل الأنشطة والمخرجات والاستجابات التي تحدث في مجال الفنون والآداب والإعلام، والتي يبدعها وينتجها الفنانون والأدباء والكتاب والصحفيون كل في مجاله، ويكون هدفها الجمهور الأوسع الذي يتعدى حدود قطر المبدع ذاته، وفي هذه الدراسة فإن المبدعين ونظرائهم هم العرب، أما جمهورهم الأوسع فهو المواطن العربي في مختلف الأقطار العربية، وكما تفاعل المواطنون العرب مع إبداعات المبدعين والمفكرين المصريين وأفكارهم عبر السنين حيث كانت وما زالت السنيما والكتاب المصريين أبرز قنوات نقل الثقافة المصرية في البلاد والمجتمعات العربية ونشرها بدورهم تفاعلوا مع إبداعات العديد من المبدعين والفنانين والمفكرين العرب، وهو ما ظهر في انتشار شرائط الكاسيت لمطربين عرب في مصر، وانتشار الكتاب الذي يكتبه مؤلفون عرب سواء من الشرق أو من الغرب.(٣٩)

ولم يتوقف الأمر على اطلاع مثقفي الكويت على ما يدور في الصحافة المصرية، فمنهم من كان على اتصال معها كالشاعر خالد الفرج الذي استطاع أن يقنع أمين الرافع صاحب جريدة (الأخبار) بفتح جريدته حول أعمال الإنجليز بالخليج العربي.(٤٠)

وفي عقد السبعينات التي لم تشهد سوى مشاركة محدودة من قبل القطاع الخاص في عملية الإنتاج الثقافي، فإن العامل الحكومي كانت له اليد العليا، الأمر الذي يجعل من التبادلات الثقافية والإعلامية التي تمت بين الأجهزة الحكومية المعنية في مصر والدول العربية وعلى رأسها دولة الكويت مؤشرًا له دلالاته الخاصة بالعلاقات الرسمية من جهة، ويتأثر بها في الجانب الشعبي من جهة أخرى.(٤١)

وفي ضوء التبادل الثقافي بين مصر والكويت هذا ما تم تداوله في الصفحات الفنية والثقافية في جريدة الأهرام، وذلك في سياق الحصر الذي تم إجراؤه للجريدة للفتر من ١٩٧١ – ١٩٨١ م، والمصادر الخاصة من وزارة الثقافة وعلى وجه التحديد سجل الثقافة الذي تصدره الوزارة سنويًا بصورة منتظمة منذ عام ١٩٧٢م والذي يتضمن تسجيلات للأنشطة الداخلية والخارجية للإدارات الثقافية والفنية التابعة للوزارة مثل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، والهيئة العامة للكتب، والهيئة العامة للفنون والهيئة المصرية العامة للسنيما والمسرح والموسيقي وغيرها.(٤٢)

والدور الثقافي الذي تؤديه الكويت في الوطن العربي، ولسنا نمتلك أرقامًا محددة أو شبه محددة للدخل العام في الكويت، قبل النفط حيث كان التعامل، والثروات تحصى بالروبية الهندية، وبعد النفط، حيث التعامل بأرقام جليلة .. فمن ناحية كان يقال أن الطاقة السكانية فى الكويت أقل من أن تتحمل مسئولية خدمة ثقافية تستطيع أن تغذى بالمعرفة أمة متلهفة إليها، تتجاوز مائة مليون من البشر.. كما كان يقال أن ثروات الكويت هي التي صنعت دورها الثقافي، فليس لها من فضل غير أنها دفعت، وهي مهما دفعت، فان ما دفعته قليل إلى جانب ما تمتلكه ..(٤٣)

كما قامت دائرة المعارف بجمع محاضرات هذه المواسم وطبعها في مطابع دار المعارف بمصر في كتاب تعميمًا للفائدة، كما كانت الصحف المصرية تنشر ما كان يدور في هذه المحاضرات، ولم يقتصر دور المعارف على التعليم، وإنما تعداه إلى

التثقيف العام خارج المدرسة، ولذلك كانت تستعين بالخبرات المصريين للنهوض بالوضع الثقافي في الكويت.(٤٤)

ولعبت مصر دورًا كبيرًا في فرض الكويت كدولة مستقلة على الجامعة العربية بغض النظر على الوسائل التي اتبعتها شيوخ الكويت في الحصول على دعم القاهرة وبقية الدول العربية كما أن القيادة في مصر وعلى رأسها الرئيس جمال عبد الناصر استغل الخلافات بينه وبين عبد الكريم قاسم لتوجيه ضربة إلى العراق عن طريق سلب جزء حيوي ومهم من العراق فلو افترضنا جدلًا أن العلاقات بين بغداد والقاهرة كانت على أحسن ما يرام، بالتأكيد لن تقف القيادة في مصر مع الكويت مهما كانت الأسباب والمغريات.(٤٥)

وقد عقدت عشر مؤتمرات ثقافية ما بين ١٩٤٧ – ١٩٧٠م كما أقيمت معاهد تهدف إلى تقوية عناصر التوحد في الثقافة العربية، فكان تأسيس معهد الخطوات العربية بالقاهرة عام ١٩٥١م، ومعهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة عام ١٩٥١م، وتوالت الخطوات من عقد مؤتمرات على مستوى الوزراء، إلى توقيع ميثاق الوحدة الثقافية، وإقامة مؤتمرات للأجهزة العاملة في مجال الثقافة، ومن أبرزها مؤتمرات أجهزة محو الأمية في البلاد العربية (وكان أولها في القاهرة عام ١٩٦٧م) ثم أقام مكتب تنسيق التعريب في الرباط عام ١٩٦٨م، ويمكن القول بأن مرحلة الاتفاقيات والمؤتمرات (الاجتهادية) انتهت بإقامة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بوصفها وكالة متخصصة في يوليو ١٩٧٠م وترتب على أقامتها أن أصبحت جميع المعاهد والمراكز النابعة من الجامعة تابعة لها، كما أصبح تنفيذ الاتفاقيات الثقافية موكولًا إليها.. (٤٦)

ومن الزيارات إلى بقيت راسخة في الذاكرة تلك إلى مكنتني من التعرف إلى رائد عملاق من رواد نهضة الكويت الحديثة هو المرحوم عبد العزيز حسين، فقد دعاني

للإسهام في إحدى الندوات الفكرية التي أقامها إعدادًا لوضع " الخطة الشاملة للثقافة العربية "، وقد عهد إليه وزراء الثقافة العرب برئاسة لجنة وضع الخطة التي اتخذت من الكويت مقراً لها، وأنفقت عليها بسخاء، فقد عقدت اللجنة برئاسته سبعًا وعشرين ندوة حول مختلف موضوعات الثقافة العربية شارك في أعمالها ما بين ١٩٨٢م و ١٩٨٤م حوالي ستمائة من كبار مثقفين العرب، وقد استطاع عيد العزيز حسين بحكمته، وتجربته الثرية أن يوفق بين شتي الآراء والنزاعات.(٤٧)

ومدى يتحقق التناغم بين رسالة الكويت الثقافية، الموجهة إلى أمتها العربية، والأنشطة الثقافية الإبداعية في الإطار الكويتي الداخلي وهذه المحاور الثلاثة تكشف عن طبيعة التكوين الثقافي التلقائي الذي يمارسه مفكرو الكويت وأدباؤها في بيئتهم الخاصة، وصلة هذا التكوين– ومن ثم درجة مصداقيته– بالأنشطة الثقافية (من مطبوعات وندوات ومعارض ومعونات فنية متنوعة) التي تصدرها الكويت وتراعى فيها أنها، أولًا: صنعت من أجل المواطن العربي خارج الكويت، على امتداد الوطن العربي.(٤٨)

وفي الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٩ توجهت الفرق الفنية المصرية – كفرقة القومية للفنون الشعبية وفرقة رضا والسرك القومي ومسرح العرائس وفرقة الموسيقى العربية وفرقة أم كلثوم للموسيقى العربية – إلى ١٢ دولة عربية وهي السودان وعمان والجزائر وليبيا والمغرب وتونس والأردن والكويت ولبنان والبحرين والسعودية واليمن الديمقراطي، حيث قدمت عروضها الفنية في عدد كبير من مدن هذه الدول.(٤٩)

ومعرض القاهرة الدولي للكتاب الذي بدأ عام ١٩٦٩م ويتوالي عقده بصفة دورية، ويعد واحد من أبرز المناسبات المصرية الخاصة بنشر وتوزيع الكتاب المصري والعربي والأجنبي، والسودان هو أول بلد عربي شارك رسميًا في معرض القاهرة الدولي التاسع للكتاب في عام ١٩٧٧م، وترجع هذه المشاركة إلى اتفاقيات للتكامل الثقافي بين

البلدين، ومنذ ذلك العام تكررت المشاركات العربية، ففي العرض العاشر ١٩٧٨م اشتركت ٧ دول عربية بصفة رسمية من بين ٢٨ مشاركة وهي لبنان وتونس والكويت والسعودية والسودان وقطر، ولكنها انخفضت إلى ست دول في المعرض الحادي عشر ١٩٧٩م وهي الكويت وتونس والسودان ولبنان والسعودية والمغرب، ثم إلى أربع دول في المعرض الثاني عشر ١٩٨٠م وهي عمان والسودان والكويت ولبنان.(٥٠)

ففي عام ١٩٧٧م شاركت مصر في ستة معارض عربية للكتب منها اثنان أقيما في الرياض بالسعودية، ومعرض واحد في كل من الجزائر والكويت وقطر والسودان، وفي عام ١٩٧٨م شاركت مصر في سبعة معارض عربية للكتب منها اثنان في كل من السودان والعراق والسعودية ومعرض في الكويت.(٥١)

النتائج:

- أدى الغزو العراقي للكويت إلى تغيير هائل في النظرة الأمنية للخليج؛ حيث نقلت مسألة الأمن فيه من الإقليمية إلى العالمية بصورة مباشرة وصريحة، الأمر الذي انعكس على جملة التفاعلات العربية – العربية والعربية – الإقليمية.
- لم تعد مصر في تصور دول الخليج تمثل القوة الضامنة أو الموازنة المنوطة بحماية الأمن القومي العربي في هذا المنطقة بقدر ما تمثل دورًا تكامليًا يتم استدعائه وقت الحاجة.
- اتخاذ الكويت قرارها بإقامة علاقات طبيعية مع السوفيت منذ اللحظات الأولى للاستقلال على أعلى المستويات، وأنه جاء دون ارتباط في الغالب بأي اعتبارات وتخوفات مسبقة من الجانب البريطاني.
- بلغت الاستثمارات الكويتية حدًا غير مسبوق، حيث احتلت الكويت المركز الثاني كأكبر دولة عربية مستثمرة في مصر بعد السعودية.
- أن المجال الثقافي كان الوسيلة الوحيدة للتواصل بين البلدين، حيث أنه ساهم بشكل كبير في توثيق العلاقات بين البلدين.
- حقق التعاون الثقافي بين مصر والكويت نتائج مثمرة في مجال الصحافة الثقافية، فقد أدى إلى وجود مجالات ثقافية ناجحة مثل مجلة (العربي) الذي تولى رئاسة تحريرها الدكتور أحمد زكي.
- لم تكن العلاقات الثقافية على مستوى المثقفين فقط، وإنما كانت على مستوى الحكومات، فالرئيس محمد نجيب والشيخ عبد الله الجابر ساهما وداعماً المشاريع الثقافية.

التوصيات:

- لابد من تطوير العلاقات الثنائية بين مصر والكويت في عهود متوالية في مختلف القضايا الإقليمية والدولية، فضلًا عن مناقشة أخر المستجدات والقضايا المشتركة.
- لابد من تطور العلاقات السياسية بين الكويت ومصر وتبادل الأدوار بين البلدين مما يحقق الأمن والأمان للبلدين.
- لابد من تطور العلاقات الاقتصادية بين الكويت ومصر والتبادل التجاري والاستثماري بين البلدين.
- ساهمت الشركات الكويتية في المشروعات في قطاع البترول مثل تنفيذ أول مصنع لإنتاج مواسير نقل البترول، والمشاركة في الاستكشافات البترولية في الصحراء الغربية.
- ضرورة التواصل الثقافي بين مثقفي الكويت ومصر، فكانت صوتًا لأبناء الكويت ينشرون فيها نتاجهم العلمي والأدبي.
- لابد من تطور العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر والتبادل الثقافي بين البلدين.

الهوامش

(١) يوسف شهاب، رجال في تاريخ الكويت، ج٤، وزارة الإعلام، الكويت، ص ٩٩ .

(٢) سجل الكويت اليوم، خالد سليمان العدساني، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، جماد الثانية ١٣٧٥هـ يناير ١٩٥٦ م، ص ١٦-١٧ .

(٣) راشد عبد الله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠ م، ص ١٠٣ .

(٤) وثيقة البيان الرسمي الثاني للجمهورية العربية المتحدة في ٣٠ يونيه ١٩٦١ م في شأن تطورت الأزمة واحتمال التدخل العسكري العراقي لضم الكويت إلي العراق

(٥) راشد عبد الله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠ م، ص ١٠٤ .

(٦) شاكر مصطفي: عبد العزيز حسين وحلم التنوير العربي، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٥ م، ص ٩٣ .

(٧) عماد جاسم حسن، ميثم مجيد عبد الجبوري: الموقف العربي من الازمة العراقية – الكويتية عام ١٩٦١ م، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، العراق، ١٩٩٩ ص ٧

(٨) قيس فاضل محمد النعيمي: مصر وأزمة الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١ م بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٧، العدد ٤، ٢٠١٠ ص ١٥ .

(٩) كريمة زهدي القصاص: الاحتلال العراقي للكويت (١٩٩٠- ١٩٩١)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة ، (٢٠١٦) ص ١٤ .

(١٠) قيس فاضل محمد النعيمي –مرجع سابق ، ص ١٨.

(١١) عماد جاسم حسن، ميثم مجيد عبد الجبوري – مرجع سابق، ص ٧ .

(١٢) صحيفة القبس، ماذا فعلت الكويت في حرب حزيران ١٩٦٧؟ ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٦/٧ متاح عبر الموقع https://www.alqabas.com/article/572984

(١٣) عبد الله حمد محارب : لكويت ومصر : دراسة توثيقية في العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣٨، العدد ١، ٢٠١٠ ص ١٩٨

(١٤) صحيفة القبس، ماذا فعلت الكويت في حرب حزيران ١٩٦٧؟، تاريخ الزيارة ٦/٧/ ٢٠٢٢ متاح عبر الموقع https://www.alqabas.com/article/572984

(١٥) عبد الله حمد محارب: الكويت ومصر : مرجع سابق،ص ١٩٨

(١٦) فهد فرج محمد الدوسري : موقف الشعب الكويتي من حرب ١٩٧٣م، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٤٩ ، ٢٠١٩ ص ٢٤٠

(١٧) فهد فرج محمد الدوسري :، مرجع سابق، ص ٢٤١ ، ص ٢٤٠

(١٨) سلمي عدنان محمد، وداد خضير حسين، صفاء عبد الوهاب المبارك (٢٠١٢) : اتفاقية كامب ديفيد و معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية و موقف دول الخليج العربي منها (١٩٧٥– ١٩٨٢)، مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٧،، ص ١٨٠

(١٩) أنيس بن علي بن عمر : مرجع سابق، ص ٣٥

(٢٠) معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية .

(٢١) عبد الناصر محمد سرور : أثر العامل الخارجي على السلوك السياسي المصري تجاه العراق خلال أزمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠–١٩٩١، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثالث عشر– العدد الأول، يونيو، ٢٠٠٥ – ص ١١٨

(٢٢) عبد الناصر محمد سرور: مصدر سابق ، ص ١١٦

(٢٣) أحمد عبد العزيز أحمد البقلي: التركيبة السكانية وآثارها في التنمية المستدامة ببلدان مجلس التعاون الخليجي : دراسة حالة دولة الكويت، مركز التنمية الاقليمية، معهد التخطيط القومي بحوث اقتصادية عربية، العددان ٧٤–٧٥، ربيع،(٢٠١٦) ص ٦٣

(٢٤) أحمد عبد العزيز أحمد البقلي : مصدر سابق، ص ٦٥ .

(٢٥) فضيلة اسماعيل رحيم (٢٠١٧) : العلاقات الصرية – الكويتية ١٩حزيران ١٩٦١م – ٥ حزيران ١٩٦٧م دراسة تاريخية في العلاقات العربية – العربية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤ ، ص ٤٧٤

(٢٦) حسن أبو طالب (١٩٩٨) : علاقات مصر العربية ١٩٧٠ – ١٩٨١ م (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص ١٢٩

[٢٧] حسن أبو طالب (١٩٩٨) : علاقات مصر العربية ١٩٧٠ –١٩٨١ (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ٣٠٥

[٢٨] ماجدة منصور : الكويت والسياسة الدولية المعاصرة ١٩٦١م – ٢٠٠٣ م : رؤية تاريخية، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد ٤٥، ٢٠٠٧ – ص ٨٢٥

[٢٩] وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، العلاقات الكويتية المصرية تاريخ حافل بالزيارات المتبادلة لقادة البلدين، تاريخ أخر زيارة ٢٠٢٢/٦/٨ م، متاح عبر الموقع https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2816338&la nguage=ar

[٣٠] سارة عبد اللطيف سعود الزيد : المساعدات المالية الكويتية وأثرها علي علاقاتها العربية (١٩٦١– ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢ – ص ٨٩

[٣١] صحيفة القبس، حسني مبارك.. الرئيس الذي أحبه الكويتيون، تاريخ أخر زيارة ٢٠٢٢/٧/٨ م، متاح عبر الموقع https://alqabas.com/article/5754964

[٣٢] – المصدر: وزارة الخارجية – السفارة المصرية في الكويت

[٣٣] المصدر: وزارة الخارجية – السفارة المصرية في الكويت

[٣٤] مركز البحوث والدراسات الكويتية : الوجه الإنساني للمجتمع الكويتي عرض وتوثيق للمبادرات الخيرية الشعبية في الكويت، ٢٠١٧ – ص ٨ .

[٣٥] عايد عتيق جريد: العلاقات الثقافية الكويتي المصرية وأثرها لي مثقفي الكويت ١٩٤٦ – ١٩٥٩ م، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركو البحوث والدراسات التاريخية ، العدد ٢١، يوليو،٢٠١٤ ص ٢٤٦

[٣٦] عايد عتيق جريد : مرجع سابق، ص ٢٤٦

[٣٧] الحبيب الجنحاني : الكويت بين الأمس واليوم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ، ٢٠٠٥ ص ٨٩ .

[٣٨] فضيلة اسماعيل رحيم : مصدر سابق، ص ٤٧٢

[٣٩] حسن أبو طالب: علاقات مصر العربية ١٩٧٠ –١٩٨١ (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ١٩٩٨ –ص ١٣٩

(٤٠) عايد عتيق جريد: مصدر سابق، ص ٢٤١

(٤١) حسن أبو طالب: علاقات مصر العربية ١٩٧٠ –١٩٨١ (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ١٩٩٨– ص ١٤٠

(٤٢) حسن أبو طالب: علاقات مصر العربية ١٩٧٠ –١٩٨١ (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ١٩٩٨ – ص ١٤٢

(٤٣) محمد حسن عبد الله : مرجع سابق، ص ٤٣ .

(٤٤) عايد عتيق جريد: العلاقات الثقافية الكويتية المصرية وأثرها علي مثقفي الكويت ١٩٤٦ – ١٩٥٩ م، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠١٤ ص ٢٥٤ .

(٤٥) فضيلة اسماعيل رحيم: مرجع سابق – ص ٨٥ – ٨٦ .

(٤٧) الحبيب الجنحاني: مرجع السابق، ٨٧ – ٨٩ .

(٤٨) محمد حسن عبد الله : الكويت وتنمية الثقافة العربية، عالم المعرفة، ١٩٩١ –ص ١٨

(٤٩) حسن أبو طالب: علاقات مصر العربية ١٩٧٠ –١٩٨١ (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ،١٩٩٨– ١٤٧.

(٥٠) حسن أبو طالب : علاقات مصر العربية ١٩٧٠ –١٩٨١ (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ،١٩٩٨– ص ١٤٧.

(٥١)حسن أبو طالب: مرجع سابق، ص ١٤٨.

المصادر والمراجع

- أحمد عبد العزيز أحمد البقلي (٢٠١٦): التركيبة السكانية وآثارها في التنمية المستدامة ببلدان مجلس التعاون الخليجي: دراسة حالة دولة الكويت، مركز التنمية الإقليمية، معهد التخطيط القومي بحوث اقتصادية عربية، العددان ٧٤-٧٥، ربيع.
- أنيس بن علي بن عمر (٢٠١٦): حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م: دراسة تحليلية في أسباب ونتائج الحرب.
- الحبيب الجنحاني (٢٠٠٥): الكويت بين الأمس واليوم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.
- حسن أبو طالب (١٩٩٨): علاقات مصر العربية ١٩٧٠ – ١٩٨١م (مرحلة السادات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- راشد عبد الله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠م.
- سارة عبد اللطيف سعود الزيد: المساعدات المالية الكويتية وأثرها على علاقاتها العربية (١٩٦١– ٢٠١٢)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.
- سجل الكويت اليوم، خالد سليمان العدساني، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، جماد الثانية ١٣٧٥هـ يناير ١٩٥٦م.
- سلمى عدنان محمد، وداد خضير حسين، صفاء عبد الوهاب المبارك (٢٠١٢): اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها (١٩٧٥– ١٩٨٢)، مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٧.
- شاكر مصطفى: عبد العزيز حسين وحلم التنوير العربي، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٥م.
- صحيفة القبس، ماذا فعلت الكويت في حرب حزيران ١٩٦٧؟، تاريخ الزيارة ٦/٧/ ٢٠٢٢ متاح عبر الموقع https://www.alqabas.com/article/572984
- عايد عتيق جريد (٢٠١٤): العلاقات الثقافية الكويتي المصرية وأثرها لي مثقفي الكويت ١٩٤٦ – ١٩٥٩م، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركو البحوث والدراسات التاريخية، العدد ٢١، يوليو.

- عبد الله حمد محارب (٢٠١٠م): الكويت ومصر: دراسة توثيقية في العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣٨، العدد ١.
- عبد الناصر محمد سرور (٢٠٠٥م): أثر العامل الخارجي على السلوك السياسي المصري تجاه العراق خلال أزمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١م، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثالث عشر- العدد الأول، يونيو.
- عماد جاسم حسن، ميثم مجيد عبد الجبوري (١٩٩٩م): الموقف العربي من الأزمة العراقية – الكويتية عام ١٩٦١م، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، العراق.
- فضيلة اسماعيل رحيم (٢٠١٧م): العلاقات المصرية – الكويتية ١٩حزيران ١٩٦١م – ٥ حزيران ١٩٦٧م دراسة تاريخية في العلاقات العربية – العربية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤ .
- فهد فرج محمد الدوسري (٢٠١٩م): موقف الشعب الكويتي من حرب ١٩٧٣م، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٤٩.
- قيس فاضل محمد النعيمي (٢٠١٠م): مصر وأزمة الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١ م بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٧، العدد ٤.
- كريمة زهدي القصاص (٢٠١٦م): الاحتلال العراقي للكويت (١٩٩٠- ١٩٩١)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ماجدة منصور (٢٠٠٧م): الكويت والسياسة الدولية المعاصرة ١٩٦١م – ٢٠٠٣م: رؤية تاريخية، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد ٤٥.
- مركز البحوث والدراسات الكويتية(٢٠١٧م): الوجه الإنساني للمجتمع الكويتي عرض وتوثيق للمبادرات الخيرية الشعبية في الكويت.
- وثيقة البيان الرسمي الثاني للجمهورية العربية المتحدة في ٣٠ يونيه ١٩٦١م في شأن تطورت الأزمة واحتمال التدخل العسكري العراقي لضم الكويت إلى العراق.
- وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، العلاقات الكويتية المصرية تاريخ حافل بالزيارات المتبادلة لقادة البلدين، تاريخ أخر زيارة ٢٠٢٢/٦/٨ م، متاح عبر الموقع https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2816338&language=ar
- يوسف شهاب، رجال في تاريخ الكويت، ج٤، وزارة الإعلام، الكويت، ص ٩٩.